

تفسير البيضاوي

79 - { ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله } تكذيب ورد على عبده عيسى عليه السلام وقيل [أن أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالا : يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً فقال : معاذ الله أن نعبد غير الله وأن نأمر بعبادة غير الله] فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني [فنزلت وقيل [قال رجل يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال : لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله] { ولكن كونوا ربانيين } ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون كاللحياني والرقباني وهو الكامل في العلم والعمل { بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون } بسبب كونكم معلمين الكتاب وبسبب كونكم دارسين له فإن فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للإعتقاد والعمل وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب تعلمون بمعنى عالمين وقرئ { تدرسون } من التدريس وتدرسون من أدرس بمعنى درس كأكرم وكرم ويجوز أن تكون القراءة المشهورة أيضاً بهذا المعنى على تقدير وبما كنتم تدرسون على الناس